Journal Of the Iraqia University (75-10) July (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

سيمياء الأهواء في شعر ماجد الحسن نصوص "نبوءة الحب" أنموذجاً

د. يحيى معروف، (الكاتب المسؤول) أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة "رازي"، كرمانشاه، إيران

علاء قيس صباح، طالب دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة "رازي"، كرمانشاه، إيران

The Semiotics of Passions in the Poetry of Majid Al-Hassan: A Case Study of "The Prophecy of Love"

Dr.Yahya Ma'roof: Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran
: yah.marof@gmail.com
Alaa Qais Sabah: PhD Student, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran
alaaqais2016@gmail.com

المخلص:

يتناول بحثنا هذا دراسة سيميائية الأهواء في ديوان نبوءة الحب للشاعر العراقي ماجد الحسن الذي يشكّل جوهر التجربة الشعرية في النصوص، يبدأ البحث من أن الأهواء ليست مجرد مشاعر منفصلة أو حالات وجدانية عابرة، بل أنها منظومات رمزية تبنى داخل الخطاب الشعري من خلال آليات لغوية وإيقاعية وصورية تسهم بتشكيل معنى مُركّب يتعدى البوح العاطفي، ترتكز الأهواء في شعر الحسن حول ثنائية الحب/الغياب، فمن خلالها يَتَشكل الانفعال عِبر سرديات صغيرة تتقدّم من الرغبة نحو الاشتياق، ومن الحضور نحو الهزيمة، ويظهر من خلال نصوصه أنّ الحب ليس حالة مكتملة، بل مشروع نبوئي مفتوح على الاحتمالات، تتداخل فيه الرغبة الخوف، واليقين بالإحتمال، والانتظار بالانكسار، ومن خلال هذه الثنائيات، يَخلق الشاعر فضاءً دلاليًا تتفاعل من خلالهِ ذاتهِ مع موضوع الحب بوصفهِ قوة محركة للخطاب، لا مجرد موضوع شعور، يعتمد الشاعر على شبكة من العلامات السيميائية مثل صور الضوء، الماء، الطيف، والظلال، التي تؤدي وظيفة انفعالية تكثّف توتر ذاتهِ الراغبة أو العاشقة، فالضوء يرتبط غالبًا بالأمل والإشراق، بينما تتحول الظلال إلى مؤشر على الغياب واستحالة الامتلاء، كما يستخدم الشاعر إيقاعات لغوية متكررة وإحالات تكرارية تُولد حالة من (النَفَس الوجداني) الذي يقوم بشد القارئ إلى مسار الانفعال شيء تلو اخر، ويبرز بحثنا كيف تُبنى الأهواء عبرَ آليات التحوّل الداخلي للذات، إذ تنتقل من حالة الاندفاع العاطفي إلى حالة التأمل، ومن الانخطاف إلى الوعي بجراح التجربة الذاتية، فهذا التحوّل هو ما يمنح النصوص العمق السيميائي، إذ يصبح الحب مرآة لوعي الذات، ومختبراً لاختبار ضعفها وقوتها في وقتٍ واحد، في النهاية يخلص البحث إلى أنّ ماجد الحسن يقدّم في (نبوءة الحب) أنموذجاً للشعر الذي يجعل من الأهواء مسارًا دلاليًا يتجاوز التعبير بصورة مباشرة، ليؤسس معنى يقوم على التوتر، والانتظار، والبحث عن وجود يتشكّل عبر اللغة قبل أن يتجسّد في الواقع.الكلمات المفتاحية: الأهواء، السيمياء، الحب، ماجد الحسن، سيمياء الاهواء.

Abstract:

Our research examines the study of the semiotics of passions in the poetry collection Prophecy of Love by the Iraqi poet Majid Al-Hassan, which forms the core of the poetic experience in the texts. The research begins from the idea that passions are not merely separate emotions or passing affective states, but rather symbolic systems that are constructed within the poetic discourse through linguistic, rhythmic, and imagistic mechanisms that contribute to forming a complex meaning that goes beyond emotional disclosure. The passions in Al-Hassan's poetry are grounded in the duality of love/absence, through which emotion is shaped by small narratives that progress from desire toward longing, and from presence toward defeat. The texts reveal that love is not a completed state, but a prophetic project open to possibilities, where desire intertwines with fear, certainty with probability, and waiting with collapse. Through these dualities, the poet creates a semantic space in which his self interacts with the subject of love as a driving force of the discourse, not merely a subject of feeling. The poet

relies on a network of semiotic signs such as images of light, water, specter, and shadows, which perform an emotional function that intensifies the tension of his desiring or loving self. Light is often associated with hope and radiance, whereas shadows turn into an indicator of absence and the impossibility of fulfillment. The poet also uses repeated linguistic rhythms and recurring references that generate a state of affective breath that pulls the reader into the path of emotion step after step. Our research highlights how passions are constructed through mechanisms of inner transformation of the self, which moves from emotional impulsiveness to contemplation, and from rapture to awareness of the wounds of personal experience. This transformation is what grants the texts their semiotic depth, as love becomes a mirror for the self's awareness and a laboratory for testing its weakness and strength at the same time. In the end, the research concludes that Majid Al-Hassan presents in Prophecy of Love a model of poetry that makes passions a semantic pathway that surpasses direct expression, establishing a meaning based on tension, waiting, and the search for a being formed through language before taking shape in reality. **Keywords**: passions, semiotics, love, Majid Al-Hassan, semiotics of passions

المقدمة:

يُجرى هذا البحث في إطار التحولات المنهجية في النقد الأدبي الحديث، ولا سيما في مجال الدراسات السيميائية، التي تجاوزت تحليل البنى اللغوية والدلالية الثابتة لتتطرق إلى الديناميكيات الداخلية التي تُنتج المعنى في الخطاب. وفي هذا السياق، تُعدّ سيميائية المشاعر من أهم المناهج النقدية المعاصرة. ينظر هذا المنهج إلى المشاعر لا كحالة نفسية سابقة للنص أو خارجية عنه، بل كبنية دلالية تتشكل داخل الخطاب من خلال منظومة من العلامات اللغوية والإيقاعية والرمزية، لتصبح قوة فاعلة في توجيه المعنى وبناء التجربة الشعرية.يبدأ هذا البحث بتحليل مجموعة الشعر "نبوة الحب" للشاعر العراقي ماجد الحسن، مستخدمًا سيميائية المشاعر كمدخلٍ لفهمها، يستند هذا التحليل إلى فرضية علمية مفادها أن الحب في هذه النصوص لا يُقدَّم ككائن عاطفي مباشر أو حالة عاطفية كاملة، بل كعملية سيميائية تتشابك فيها حالات الرغبة والتوقع والغياب والحزن في شبكة دلالية معقدة تُحكم مسار الخطاب الشعري، فبالنسبة لماجد الحسن، لا يصف النص العاطفة فحسب، بل يُنتجها في بنيته، محولًا إياها إلى عنصر مُنظِّم في العلاقة بين الذات والعالم والآخرين.وينبع اختيار أعمال ماجد الحسن موضوعًا لهذا البحث من الطبيعة الفريدة لمشروعه الشعري، القائم على تكثيف البُعد العاطفي وتحويل العاطفة إلى بنية رمزية فاعلة، لا مجرد فيض عاطفي. فشعره مبني على توتر دائم بين الحضور والغياب، بين الرغبة والاستحالة، مما يجعله أرضًا خصبة لتطبيق المنهج السيميائي على العاطفة. علاوة على ذلك، فإن الإنتاج الشعري للحسن، رغم تزايد الاهتمام النقدي به، لا يزال بحاجة إلى دراسات متخصصة ومنهجية تركز على البنية العاطفية للنص وتتجاوز القراءات الانطباعية أو الموضوعية. وهذا ما يضفي على هذا البحث شرعية علمية.وقد استند اختيار عنوان البحث، "سيمياء الاهواء في شعر ماجد الحسن: مجموعة "نبوءة الحب" أنموذجًا"، إلى اعتبارات منهجية دقيقة، يحدد العنوان الإطار النظري (سيمياء الاهواء)، ويحدد نطاق التطبيق (قصائد ماجد الحسن)، ويحدد إجرائيًا مجموعة الدراسات من خلال اعتماد القصائد المجمعة نموذجًا تحليليًا. وهذا يمنع التعميمات غير المنضبطة ويبرز وعي الباحث بحدود هذا المنهج.ويستخدم هذا البحث منهجية وصفية تحليلية، تُعتبر الأنسب لدراسة الظواهر السيميائية في النصوص الشعرية، يبدأ البحث بوصف مظاهر العاطفة في المجموعة، ثم يحلل آلياتها من خلال دراسة العلامات اللغوية، والبنية الإيقاعية، والصور الشعرية، والرمزية، وربطها بالمسارات العاطفية للذات الخطابية. تُطبَّق هذه المنهجية ضمن الإطار النظري لعلم دلالات العاطفة، الذي وضعه ألغارد جوليان غريماس وطوّره جاك فونتاني، مع الحرص على أن يبقى التحليل ضمن حدود النص، وأن يتجنب الإسقاطات النفسية أو القراءات الذهنية غير المنضبطة.يستند هذا البحث، في إطاره النظري، إلى عدد من الدراسات السابقة التي شكلت مرجعه العلمي، وأهمها كتاب غريماس وفونتاني بعنوان "دلالات الاهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس" (دار الكتاب الجديد المتحد، بيروت، ١٩٩١)، والذي يُعدّ مرجعًا أساسيًا في هذا المجال، إذ حوّل علم الدلالات من تحليل الفعل إلى تحليل العواطف كبنية دلالية، استفاد هذا البحث أيضًا من كتاب سعيد بنكراد بعنوان "السيميائية: مفاهيمها وتطبيقاتها" (دار الحوار، اللاذقية، ٢٠٠٦)، الذي ساهم في ترسيخ المفاهيم السيميائية في السياق النقدي العربي. كما استفاد من دراسة عبد الحق عمر بلعبد بعنوان "سيميائية الانفعالات: الحب في أقصى تجلياته" (مجلة الكوفة، جامعة الكوفة، ٢٠١٦)، التي تتناول الحب كعاطفة سيميائية تتجسد في الخطاب. إضافةً إلى دراسة رشيد بعلي بعنوان "سيميائية الانفعالات: المفهوم والآليات المنهجية" (دار النشر والبحوث المغربية، الرباط، ٢٠٢٤)، التي قدمت منهجًا عمليًا وحديثًا دعم الإطار المنهجي للبحث، لذا، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة سيميائية دقيقة تُبرز كيف تتحول الانفعالات في شعر ماجد الحسن من محتوى عاطفي إلى بنية دلالية فاعلة. يساعد هذا في إثراء النقد الموجه للشعر العربي المعاصر ويفتح أفقاً منهجياً لدراسة العواطف كعنصر هيكلي في تكوين النص.

السيمياء لغة:

السِّيمِياء (أو السِّيمِيَّا / السِّيمْياء) هي كلمة عربية قديمة تُستعمل لمعاني متعددة، أغلبها يدور حول العلامة، والإشارة، والعِلْم الخفي، والصناعة السحرية، جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي«السِّيمَا والسِّيماء: العلامة»(الفيروزآبادي،١١٤،٢٠٠٥) ومنه قوله تعالى:﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾(الفتح:٢٩) أي علامتهم، وفي "لسان العرب" لابن منظور«:السِّيمِياء: ما يُتَعَلَّم منه معرفة الشيء بعلامته»،(أبن منظور،٣٢٨) ثم يذكر أنه قد يستعمل لمعانٍ تتصل بالسحر أو العزائم، وقد جاء في "تاج العروس" للزبيدي" «السِّيمِياء: علم دلالات العلامات»(الزبيدي،١٠٣،١٩٨٧)، وهو قريب مما يُعرف اليوم في الدراسات اللغوية باسم علم العلامات (Semiotics).

السيمياء إصطلاحاً:

تعَدّ السيمياء، أو علم العلامات، واحدة من أهم الحقول المعرفية المعاصرة التي أهتمت بدراسة الأنظمة الدلالية وكيفية إنتاج المعنى عبر الرموز والإشارات في اللغة والثقافة، ويقوم هذا العلم في جوهره، على البحث في طبيعة العلاقة بين الدال و المدلول، وكيفَ تتحول العلامات إلى نسقٍ متكامل قادر على التعبير عن الأفكار وتمثيل الواقع وتأويلهِ(دي سوسير،٢٠١٤، ١٨-١٦)، تتجاوز السيمياء مفهوم الدلالة اللغوية الضيقة إلى دراسة كل أنظمة التواصل البشري وغير البشري، بما في ذلك الإشارات البصرية، والرموز الثقافية، والحركات، واللباس، والعمارة، والأساطير، والإعلانات، والنصوص الأدبية، وسائر الظواهر الاجتماعية التي تقوم بأنتاج معنى.فقد بدأ التفكير السيميائي ملامحه في الغرب منذ الفلسفة اليونانية، فقد نظر أفلاطون إلى الاسم بوصفه علامة تدل على المسمّى(أفلاطون،١٩٩٦، ٤٧-٤٥)، بينما عدّ أرسطو الدلالة انتقالًا ذهنيًا من صورة إلى أخرى معتمداًعلى علاقة تمثيلية(أرسطو١٩٧٨، ١٢-١٥)، وهو ما يهيئ لفكرة العلامة بوصفها وسيطًا بين الواقع والعقل، ،إلا أن الانطلاقة الحقيقية للسيمياء جاءت مع اللساني السويسري فردينان دي سوسير الذي وضع الأسس النظرية للسيميولوجيا، مؤكدًا أن العلامة بنية ثنائية تتكون من "دال" و"مدلول(دي سوسير، المصدر نفسه،١٦-١٨)، وقد عرّف السيميولوجيا بأنها العلم الذي يدرس "حياة العلامات داخل المجتمع"، وهو تعريف ساهم في تأسيس رؤية اجتماعية وثقافية للعلامة.وفي الفترة نفسها، قدّم الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس رؤية أكثر اتساعًا حين اعتبر العلامة "شيئًا يقوم مقام شيء آخر بالنسبة لشخص ما في سياق ما(ساندرس بير، ٢٠٠٦، ٩٩) وقد أسس بيرس مثلث العلامة (التمثيل، الموضوع، المؤوّل)، واضعًا بذلك أرضية شاملة للظواهر الدلالية، لا تقتصر على اللغة فحسب، بل تشمل كل ما يمكن أن يؤدي وظيفة تعبيرية أو إيحائية. ومع تطور الدراسات البنيوية وما بعدها، ازداد حضور السيمياء في الدراسات الثقافية مع أسماء بارزة مثل رولان بارت الذي نقل السيميائيات من مجال اللغة إلى ميدان الثقافة اليومية، معتبرًا أن "كل شيء لغة"، وأن الثقافة نسق من الرموز القابلة للتحليل عبر آليات تفكيك الخطاب والإيديولوجيا(رولان بارت، ١٩٨٦، ١٠٩-١١٢)وعلى الرغم من أنّ السيمياء بصيغتها الاصطلاحية الحديثة نشأت في الغرب، فإن التراث العربي القديم شهد اشتغالًا واسعًا على مفاهيم الدلالة والعلامة والإشارة. فقد تحدّث الجاحظ عن "العلامات" التي تنتج المعنى عبر الإشارة واللفظ والكتابة(الجاحظ، ١٩٦٨، ٧٥) بينما جعل ابن جني الدلالة أساسًا لفهم اللغة، ورأى أنّ أصوات الكلام علامات تعبّر عن أغراض المتكلمين(ابن جني١٩٥٢،٣١-٣٣)، واهتم الفارابي وابن سينا في المنطق و"القول الشارح" بطبيعة اللفظ بوصفه رمزًا للمعنى الذهني، وهو ما يُعدّ شكلًا مبكرًا من التفكير السيميائي(الفارابي، ١٩٦٩، ٤٨-٥٠)(ابن سينا، ١٩٧٠، ١١٢)وأما في العصر الحديث، تطورت السيميائيات العربية على يد باحثين معاصرين حاولوا توطين المفاهيم الغربية ضمن سياق عربي، مثل عبد الملك مرتاض الذي ركّز على السيميائيات السردية، وسعيد بنكراد الذي قدّم معالجة منهجية معاصرة لمفاهيم العلامة والدلالة والخطاب، موضّحًا كيفية اشتغال الرموز داخل الثقافة والنصوص(مرتاض، ٢٠٠١، ٢٢-٢٥)(بنكراد، ٢٠٠٦، ٩-١٤)، وتتفق مختلف الاتجاهات السيميائية، عربية وغربية، على أن العلامة ليست مجرد إشارة بسيطة، بل هي بنية مركّبة تتفاعل في سياقات ثقافية ومعرفية، وأن فهم العالم الإنساني يمرّ، بالضرورة، عبر تحليل العلامات التي يُنتجها الإنسان في اللغة والمجتمع.

مفهوم الاهواء :يمكن القول إن الهوى هو الميلُ الأوليّ الذي تنجذب إليه النفس بدافع اللذة أو التخيّل، وهو أضعف طبقات الشعور وأشدّها تقلّبًا. أمّا الوجد فهو لحظة الانفعال العميق التي يهتزّ لها القلب بما يصادفه من فرح أو حزن، وفيه يتحوّل الميل إلى حالة وجدانية محسوسة. ويتطوّر هذا المسار إلى العشق بوصفه إفراطَ المحبة واستيلاءَ المعشوق على الوجدان حتى يحتلّ مركز الشعور، فتغدو العاطفة بنيةً حاكمةً لسلوك صاحبها فيعرّف **ابن منظور** الهوى بأنه: "**ميلُ النفس إلى الشيء**".وقد ورد هذا التعريف في *لسان العرب،(مصدر سابق)* ويُورد الفيروزآبادي في *القاموس المحيط* تعريفًا مقاربًا في قوله:"الهوى: ميلُ النفس إلى ما تستلذّه."(مصدر سابق)

مفهوم سيمياء الاهواء:

هي فرع من السيميائيات يهتم بدراسة العلامات التي تعبّر عن الأهواء)الرغبة، الشغف، الغيرة، الخوف، التوق، الحنين...) وكيف تُبنى هذه الأهواء وتُفهم داخل نظام رمزي أو خطاب لغوي أو بصري، وان ميدان سيميائية الاهواء ليس ميدانا مستحدثا في الدراسات السيميائية، بل يعود تأسيسها الى محاولات سابقة عند الباحثين، لعلى أهمها ما أشار اليه الباحث السيميائي غريماس (Greimas) في كتابه المعنى (du sens) ، باعتباره الهوى ظلاً تابعا للذات و حالات انفعالاتها النفسية، فتحمل هذه الاخيرة حيزا واسعا في حياة الانسان من خلال الافصاح عن مكوناته النفسية و الشعورية و أحاسيسه و الولوج إلى عوامل الباطن و الانحياز للداخل(كساوي، هدروق، ٢٠١٩، ١٤).

دراسات سيمياء الاهواء

١. العلامات التي تعبّر عن الانفعالات، الكلمات الدالة على الشغف أو الخوف أو الغضب، النبرة والإيقاع في الكتابة، ركة الجسد أو نظرة العين في الصورة والسينما.

٢. البنية الانفعالية داخل النص، كيف يبني الكاتب أو الخطاب الانتقال من:

- الأمل ← الخيبة
- الرغبة ← الحرمان
- الحماس ← الفتور

هذه التحولات تُعتبر "مسارات وجدانية" يمكن تحليلها.

٣.العلاقة بين الانفعال والفعل

الأهواء على انها ليست مجرد أحاسيس إنها محركات للفعل: فالغضب يؤدي إلى المواجهة، الحب يؤدي إلى التضحية، والخوف يؤدي إلى الهرب. سيمياء الأهواء تدرس هذا الصلة بين الشعور والفعل.

٤ .أثر الأهواء على المتلقي

كيف تؤثّر العلامات الانفعالية على القارئ، المتفرّج، أو الجمهور:كيف يشعر القارئ بالتعاطف؟ كيف يُستدرج عاطفيًا؟ كيف تُوجَّه مشاعره عبر الخطاب؟

كيفية عمل سيمياء الاهواء

اولا: تحليل العلامات اللغوية: نحو الأفعال (يشتاق، يخشى، يترجّى)، الصفات (حزين، ملهوف، غضوب).

ثانياً: تحليل العلامات السردية: نحو، التوتر بين الشخصيات والصمت، الانتظار، الخسارة والذروة العاطفية للنص.

ثالثاً: تحليل العلامات البصرية مثل/ اللون، الإضاءة، حركة الجسد، الكاميرا في السينما.

السيرة ذاتية للشاعر ماجد الحسن

ـ من مواليد العراق ـ محافظة ميسان ـ مدينة العمارة

ـ بكالوريوس آداب / فلسفة /جامعة بغداد

ـ عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين

ـ عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

ـ تناولت نصوصه الشعرية الكثير من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في الجامعات العراقية.

صدر له:

أول الفجيعة الرأس، شعر، اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين ، ط ١، ميسان، ١٩٩٨.

ـ طبعة ثانية، دار الضفاف ، الشارقة ، ٢٠١٥ .

خيول مشاكسة ، شعر، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٩.

ـ طبعة ثانية، دار الضفاف، الشارقة، ٢٠١٥.

لا أريده صعوداً، شعر، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٨.

تجليات النص، مسارات تأملية في سؤال الذات، المركز العلمي العراقي، بغداد ، نشر وتوزيع دار ومكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠١٤.

أينَ سيهبطُ بنا هذا الدخان؟ ، المركز الثقافي، بابل، دمشق، القاهرة، ط١ ٢٠١٦

لا مأوى أيتها الغيمة، شعر، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠١٧.
حياةُ العلامةِ ـ محاولة لإدراك أنساق الثقافة الشعبية، دار الأمل الجديدة، دمشق، ط١، ٢٠١٨.
كيفَ اصدّق غيابكما؟، شعر، اتحاد الأدباء والكتاب، ميسان، ط١، ٢٠٢٠.
رهان النص ـ جدل المعطيات ومسار التشكيل الشعري، اتحاد الادباء والكتاب، ميسان، ط١، ٢٠٢١.
الأعمال الشعرية، المجلد الأول، دار ميشا، اتحاد الأدباء والكتاب في ميسان، ميسان، ط١، ٢٠٢١.
الأعمال الشعرية، المجلد الثاني، دار ميشا، اتحاد الأدباء والكتاب في ميسان، ميسان، ط١، ٢٠٢١.
البنية المكانية في شعر عيسى حسن الياسري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٢٢.
من يتنبأ بالوجع ـ نصوص نبوءة المكان ـ وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٢٣.
من يتنبأ بالوجع ـ نصوص نبوءة الحب ـ الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، المركز العام، بغداد، ط١، ٢٠٢٣.
قصيدة النثر ـ ذاكرة التكرار وحضور الاختلاف ـ دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٢٥.

أ) سيمياء الأهواء في البنية اللغوية

سيمياء الأهواء منهج تحليلي داخل الدراسات السيميائية العربية يُعنى بدراسة الانفعالات الإنسانية كما تتجلّى داخل النصوص الأدبية بوصفها بُنى دلالية داخل اللغة(حياة، نصرالدين،٩٠ ،٢٠٢٣) فلا تُقرأ كمُجرّد حالات نفسيّة خارجة عن النص، بل كظواهر خطابية تتكوّن وتتفاعل عبر آليات لغوية مختلفة، فنصوص الحسن تَنطلق هذه المقاربة من فرضية تقول إنّ الانفعال اللغوي يُبنى ولا يُنقل نقلاً مباشرًا، وذلك عن طريق استدعاء مقولات سيميائية تطبيقية في المعجم والتركيب والبنية السردية(باعلي، ١٥٨، ٢٠٢٤)،وتتجلّى الأهواء في نصوص الحسن من خلال اختيارات معجمية وتراكيب دلالية تعبّر عن الشحن الانفعالي، وتُستثمر أدوات الخطاب (مثل النفي، الاستفهام، النداء) في الكشف عن درجة هذا الانفعال وتحوّلاته(الشمري، ٢٣٧٧،٢٠٢٣)وتُبرز هذه المنهجية أيضًا دور الذات الخطابية في تنظيم علاقتها بالموضوع الانفعالي داخل النص، بما يساهم في إنتاج المعنى الدلالي الكلّي(علي،١١٨، ٢٠٢٢)، وعليه، فإن سيمياء الأهواء تمكّن الباحث من إعادة قراءة البنية اللغوية للنصوص انطلاقًا من تحليل العلاقات بين اللغة والانفعال والدلالة، وهو ما يثري الدراسة النقدية للنصوص الشعرية والنثرية على حدّ سواء(رزيق، ١٢٥، ٢٠٢٤).

العلامات اللغوية الدالة على الهوى

في السيمياء والدراسات السيميائية للغة وخاصة سيمياء الأهواء تشير العلامات اللغوية الدالة على الهوى الى جميع الوسائل اللغوية التي تسخدمها النصور للتعبير عن الانفعالاو الحالة الشعورية للذات الخطابية، سواء شعراً او نثراً وهذه العلامات يمكننا تصنيفها في بحثنا على خمس مستويات، المستوى التركيبي والمعجمي والاسلوبي والمستوى الأيقاعي و الضمائر والافعال الانفعالية.

وفيما يلي نص للشاعر نحلله وفق هذه العلامات:

احب أن أراكِ هكذا....أفسر رائحة المطر

أجملُ ما فيكِ ايتها القروية لا مواعيد لهطولكِ هذا ما تسوغه رائحة الفجر ومن هنا لا يسهل علي وصفكِ فأنتِ أكثر من ربيعٍ يمطر حياته في هذه البراري (الحسن،٨١ ،٢٠٢٣)الغالب على نص الحسن، تجلّي الهوى كقوة دلالية نشطة منذ البداية في «أحب أن أراك هكذا»، إذ لا يكون الحب هنا مجرد شعور بسيط وإنما افصاح وجود للذات الخطابية داخل الخطاب، إن اشتغال المعجم المشحون مثل: «أجمل ما فيك» و«أنتِ أكثر من ربيعٍ يمطر حياته في هذه البراري»، لا يشيرهنا فقط إلى الإعجاب، بل أنه يجعل الانفعال نفسهُ عنصراً بنيوياً لإنتاج الدلالة، وقد أظهرت دراسة عربية متقدمة للدكتورة منى الغامدي أن سيمياء الأهواء في الخطاب الأدبي تعمل على تحليل الانفعالات بوصفها بنى دلالية تولّد المعنى ضمن النص، لا مجرد وصف لمشاعر شخصية، وتركّز على كيفية تحوّل الأهواء إلى علامات لغوية عبر الازدواجية بين الدلالة والمعنى العاملي للنص(الغامدي، ١٥٠، ٢٠٢٢) وأيضًا، على المستوى التركيبي، يبرز لدينا اختلاط الجمل وتراكمها «لا مواعيد لهطولك... لا يسهل علي وصفكِ» كدلالة على استمرار تدفّق الهوى بدون توقف أو فصل واضح، وهذا ما يتقاطع مع الرؤية المنهجية في سيمياء الأهواء التي لا تفصل بين الحالة الانفعالية وبنية النص، بل إنها تعتبرها عملية منتجة للمعنى داخل السرد والخطاب، حيث تهتم بكشف "آليات اشتغال الهوى" داخل النصوص وتحليل ذلك بشكل منهجي واضح.كما أن لأستعمال أدوات الخطاب مثل النداء «أيتها القروية» دور في تعزز حضور المخاطب كمحور للهوى، وهو ما يتسق مع ما تشير إليه دراسات نقدية عربية معاصرة حول وظيفة سيمياء الأهواء في تحديد دور الذات الخطابية وعلاقاتها الانفعالية داخل النصوص الأدبية، حيث لا يعد الهوى مجرد تكرار عاطفي بل محورًا استراتيجيًا للتأثير الدلالي(حامد، ١٠٠، ٢٠٢٢).وباختصار، لا يتمثّل الهوى في النص مجرد

شعور منفصل، بل بنية لغوية دالة تتكوّن من خلال المعجم والتركيب والمجاز وأدوات الخطاب، فتتفاعل هذه العلامات لتنتج نصاً ذا قيمة دلالية مركّزة على الانفعال بوصفه قوة تشكيلية تُسهم في بناء معنى النص واتجاهه العام، وتتماشى هذه القراءة مع مقاربات النقاد العرب الذين نقلوا وعمّقوا تحليل سيمياء الأهواء في الخطاب الأدبي. نص أخر يعبر به الشاعر عن الاهواء داخل البنية اللغوية يقول:وددت أن أمسك بالنجوم كلها حتى تدليني إليكِحينها أصغيت إلى حفيفٍ يتصاعد من سرةِ الأفق حفيفٌ لهُ رائحةٌ تذكرني بواقع طفولتكِ أتراكِ تنبجسينَ من رداءِ الشمس؟ وكيف لي أن أستشرف وجع الظلام؟ (مصدر نفسه،٣٤)يتأسّس النص منذ الوهلة الأولى على إنتاج الانفعال داخليًا داخل اللغة بدلًا من تقديمه كحالة نفسية منفصلة، إذ تُعلن الذات الخطابية عن رغبتها بقوة في «وددت أن أمسك بالنجوم كلها حتى تدليني إليكِ»، حيث تُستثمر الرموز الكونية (النجوم) كعلامات دلالية للتعبير عن الاشتياق والبحث عن المحبوب، ما ينسجم مع مفهوم سيمياء الأهواء التي تقرأ الانفعال كـ بنية دلالية متكاملة داخل النص ويمتد هذا الإنتاج الانفعالي ليشمل مستوى الخبر الحسي والانفعال الدالّ في «حينها أصغيت إلى حفيفٍ يتصاعد من سرة الأفق... رائحة تذكرني بواقع طفولتكِ»، حيث تتحوّل الحاسة السمعية (الحفيف) والشمّ (الرائحة) إلى علامات لغوية تحمل تجارب الذاكرة والانشغال الانفعالي، مما يؤكد أن الانفعال لا يُقدَّم عن طريق وصف مباشر فقط، بل يُصاغ ويُؤوَّل كظاهرة مرتبطة بالدلالة والمجاز.يُستخدم الطرح الاستفهامي المجازي في «أتراكِ تنبجسينَ من رداء الشمس؟» ليس بغرض طلب معلومات، بل لتفعيل حضور الآخر الانفعالي في فضاء النص، والمسافة بين الذات والمحبوب، مترافقًا مع الاستعارة الضوئية (الشمس) مقابل «وجع الظلام» الذي يعبر عن التوتّر بين حضور الأمل ووجع الغياب وبذلك يتبدّى الانفعال ليس كمجرد شعور، بل كـ قوة تشكيلية تؤثر في بنية النص الدلالية واللغوية نفسها على المستوى البنيوي، توظّف النص العلامات المعجمية واللفظية (مثل: ودّ، أصغى، وجع)، والتراكيب المركّبة التي تعكس تدفّق الانفعال بلا فواصل صارمة، والأساليب البلاغية (النداء، الاستفهام)، والصور المجازية الطبيعية (النجوم، الحفيف، الشمس، الظلام)، لتشكيل فضاء دلالي متداخل يعكس الهوى باعتباره بنية نصّية لا محتوى عاطفيًا بسيطاً يتماشى هذا التحليل مع ما استقرّ عليه النقّاد العرب في دراساتهم حول سيمياء الأهواء، إذ يرى عبد الحق عمور بلعابد في مقاله «سيميائيات الأهواء: الحب في حالاته القصوى» أن الأهواء تُقرأ داخل النصوص بوصفها ظواهر دلالية تُستخرج عبر العلامات المعجمية والتركيبية والأسلوبية، وأن فهمها يتطلب تجاوز القراءة النفسية البحتة إلى قراءة آليات اشتغالها داخل البنية النصية (بلعابد، ١٨٥، ٢٠١٦) كما تؤكد بحوث سيمياء الأهواء في ديوان "بين يدي امرئ القيس" على أن هذه المقاربة تُظهر كيف أن الانفعال ليس محتوى ثانويًا، بل عاملًا بنيويًا حاسمًا في توليد الدلالة الشعرية(هجري، ٥٣٠، ٢٠٢١) ومن ثم، يمكن التأكيد على أن النص لا يقدّم الهوى كحالة عاطفية منفردة، بل كـ بُنْية دلالية متكاملة تنتج الدلالة عبر شبكة من العلامات اللغوية المتداخلة، مما يؤكد موقع سيمياء الأهواء كنظرية نقدية قادرة على تفسير كيفية تشكّل الانفعال داخل النصوص الأدبية.

ب) سيمياء الأهواء في البنية الأيقاعية.

في النصوص الأدبية تتحوّل البنية الإيقاعية إلى أداة إنتاجية للهوى إذ لا يقتصر الإيقاع على الوزن الصوتي بل يعمل كـ حامل دلالي للانفعال، وهذا ما نجده في نصوص الحسن حيث يظهر ذلك من تكرار الأفعال الدالة على المشاعر مثل ودّ، أصغى، أحبّ ما يخلق نبضًا داخليًا للنص ويبرز تراكم الجمل المتداخلة الذي يولّد تدفّقًا مستمرًا للهوى ويعكس الطبيعة المتقلبة للمشاعر ويتجلّى الانفعال أيضًا في الاستعارات الصوتية والطبيعية مثل الحفيف والضوء والظلام كعلامات إيقاعية مجازية تعمّق الانفعال، وتساهم أدوات الخطاب البلاغية كالنداء والاستفهام في تفجير لحظات الذروة العاطفية وتوجيه الهوى نحو الآخر أو الذات، وفي هذا الإطار يصبح الإيقاع وفق سيمياء الأهواء وظيفة بنيوية دلالية تحول الهوى من شعور نفسي إلى قوة تشكيلية داخل النص وتتكامل العلامات المعجمية والتركيبية والأسلوبية والرمزية لإنتاج تجربة نصية متماسكة وحيوية، وقد أشارت الدراسات النقدية العراقية إلى أن تحليل الانفعال داخل البنية الإيقاعية للنصوص كشف عن آليات اشتغال الهوى في الشعر المعاصر وانعكاساته على الدلالة السردية(مهاوي، ١٠، ٢٠٢٣) كما أكدت بحوث أخرى أن الهوى في النص الروائي العراقي يتشكل عبر الوصف والحوار والنسق الإيقاعي الداخلي(محيّ، هادي، ٢٥، ٢٠٢٤)إضافة إلى تحليل بنيوي لسيمياء الأهواء في الأعمال القصصية الكاملة للقاصة ذكرى لعيبي باعتباره مدخلاً منهجيًا لسيمياء الأهواء داخل السرد القصصي العراقي(الكعبي، ١٨٢، ٢٠٢٣)فيما يلي تحليل لنصوص الشاعر ماجد الحسن وفقاً لسيمياء الاهواء في الأيقاع.أيتها الشجرة لَمْ يَعُدْ لهذا الفضاء متسع ليسمع وقع ثمارك لك أن كل القوافل تتنفس رحيلي ... ولذا أرى حضوراً كثيراً يردده غيابك ... يحزنني أنني لم أعد قادراً بما يكفي لأرتوي من ينابيعك...

وقولي لي:

لم كل هذه السنابل تنطفئ في حقولك ؟

أحب أن أراك وأنا ذاهل في لجة الليل.

وأفكر كذلك أنّ السنابل غياب الحقول(٦٧)

اغلب قصائد الحسن نجد فيها ايقاعاً تتجلّى فيه البنية الإيقاعية كحامل دلالي للهوى، إذ لا يقتصر الإيقاع على الوزن الصوتي أو الموسيقى الكلامية فحسب، بل يمتد ليعكس الانفعال النفسي المتشابك مع الرموز الطبيعية مثل الشجرة، الثمار، السنابل، الحقول، والتي تعمل كعلامات سيميائية تعكس غياب الحضور وحضور الغياب في الوقت ذاته(شيتر، ٨٥، ٢٠١٣) يظهر ذلك أيضًا من خلال تكرار الضمير المخاطب والنداء (أيتها الشجرة، أؤكد لك، وقولي لي)، الذي يخلق إيقاعًا حسيًا متوازيًا مع دلالات النص، حيث يتحول الانفعال النفسي إلى تجربة لغوية محسوسة يمكن للقارئ استشعارها مباشرة(سميشه، ٤٨٦، ٢٠٢٥).تتداخل الجمل الطويلة والمتراكمة لتكوّن نسقًا إيقاعيًا داخليًا يحاكي تدفق الهوى المتغير والمتقلب ويبرز أثره على تركيب النص الداخلي، كما تعمل الاستعارات الصوتية والمجازية (وقع الثمار، غياب السنابل، لجة الليل) كـ إشارات مزدوجة تجمع بين الصورة الطبيعية والدلالة النفسية (الدوخي، ٤٠، ٢٠١٣) يتضح هنا دور الإيقاع في النص كأداة إنتاجية للهوى، حيث يعمل على تحويل الشعور النفسي إلى قوة تشكيلية داخل النص، وتتكامل العلامات المعجمية والتركيبية والأسلوبية والرمزية لتشكيل تجربة نصية متماسكة وحية، وهو ما يضع النص ضمن منظور سيميائي متكامل قادر على تفسير البنية الداخلية للهوى في النصوص الشعرية المعاصرة.وفي ما يلي تحليل لنصوص الحسن وفق الموسيقى الداخلية والخارجية ودورها في إنتاج الهوى: حدثيني أيتها اللحظة كيف لا استدرج تاريخاً مِنَ الوَجَع حين أحلم بكَ يَصْعب على قلبي أن يُمسك ببياض الأسئلة، ولذا ظل تائها يتخيل كل موجة ستدخل إلى يباب السرير، ولكن لا جدوى فلم يَعُدْ للأحلام قلب ينبض ... وهكذا شاء قدري أن يكون الضياع عطر خطواتي (١٥٤)يتجلّى في نص ماجد الحسن دور الإيقاع والموسيقى الداخلية والخارجية كأحد أبرز آليات إنتاج الهوى الشعوري في النصوص الشعرية وفق منظور سيمياء الأهواء. فالموسيقى الداخلية تتكوّن من تكرار الأصوات والمقاطع داخل الجملة الواحدة، مثل أحلم... يَصْعب... يتخيّل... يظلّ، لتنتج تدفقًا إيقاعيًا داخليًا يعكس حركة الانفعال النفسي، ويحوّل كل كلمة إلى وحدة موسيقية حية داخل النص في إطار سيمياء الأهواء، يعمل هذا التدفق على تشكيل نبرة انفعالية متواصلة، حيث تصبح الموسيقى الداخلية أداة رئيسية في تجسيد النبض الشعوري للمتحدث أما الموسيقى الخارجية، فتتجسد في تركيب الجمل وطولها، والفواصل الصوتية، وتكرار الحروف المتجانسة، ما يولّد نسقًا إيقاعيًا محسوسًا على مستوى النطق والسمع، التوازن بين الجمل الطويلة والمتداخلة والتوقفات اللحظية يخلق إيقاعات متقطعة تواكب النسق الداخلي، بحيث يظل الانفعال الإيقاعي متصلاً على الصعيد الصوتي الكلي للنص. يتضح من خلال التكامل بين الموسيقى الداخلية والخارجية في النص أن الإيقاع ليس مجرد وظيفة صوتية أو جمالية، بل أداة إنتاجية للهوى، وفق رؤية سيمياء الأهواء. فالتفاعل بين تدفق المقاطع الصوتية داخل الجملة والتنظيم الخارجي للجمل والفواصل يسمح للنص بأن يكون تجربة موسيقية متكاملة، تتماهى فيها الحركات الصوتية مع الإيقاع النفسي، مما يعزز حضور الهوى الشعوري بشكل محسوس.

ج) سيمياء الأهواء في البنية الرمزية

تُعدّ سيمياء الأهواء من أهم التحولات المنهجية في السيميائيات الحديثة، إذ انتقلت بالسيمياء من تحليل الفعل والبرنامج السردي إلى تحليل الحالات الانفعالية بوصفها بنى دلالية فاعلة داخل الخطاب، وليست مجرد حالات نفسية خارج النص. وقد أسّس لهذا التحول ألغرداس جوليان غريماس وجاك فونتاني، حين أكدا أن الأهواء تُبنى داخل الخطاب وفق منطق دلالي قابل للوصف والتحليل (غريماس، فونتاني،١٩٩١، ١٥–١٨) ويُتيح هذا المنظور قراءة النص الشعري بوصفه مسارًا انفعاليًا، تتحرك فيه الذات بين حالات من التوتر والانفراج، وهو ما يتجلى بوضوح في شعر ماجد الحسن، حيث لا يُبنى المعنى على مستوى الدلالة المباشرة، بل يتشكّل من خلال بنية رمزية كثيفة تُشفَّر فيها الحالات الوجدانية للذات الشاعرة. فالقصيدة عنده ليست تعبيرًا مباشرًا عن الشعور، بل بناءً رمزيًا يُحمِّل العلامة طاقة انفعالية متحوّلة (جاسم،٢٠٢٥، ٤١–٤٤)تكشف البنية الرمزية في شعر ماجد الحسن عن ذات منفعلة تعيش القلق والاغتراب والانتظار، وتُسقِط هذه الحالات على رموز متكررة مثل المكان، الصمت، الظل، والماء. وتتحول هذه الرموز من دلالات معجمية ثابتة إلى علامات سيميائية مشحونة بالأهواء، تتبدل دلالتها تبعًا للسياق الشعوري للنص، وهو ما تؤكده الدراسات التي تناولت مستويات التضاد والتحوّل الدلالي في شعره (حسن، ٢٠٢٥، ٧٦–٧٩)، كما يقوم شعر ماجد الحسن على مسار سيميائي واضح يعتمد ثنائية التوتر والانفراج، حيث تبدأ القصيدة غالبًا بحالة توتر انفعالي يتصاعد عبر الصورة والإيقاع والتكثيف اللغوي، ثم ينتهي إلى انفراج جزئي أو انغلاق دلالي مأساوي. ولا يتحقق هذا المسار عبر الحدث السردي، بل من خلال تحوّل الرمز نفسه داخل البنية النصية، وهو ما يمنح القصيدة بعدها الوجداني العميق.ويظهر المكان في شعر ماجد الحسن بوصفه رمزًا انفعاليًا مركزيًا، إذ يتأرجح بين دلالة الاحتواء ودلالة الاختناق، بحسب تموضع الذات داخل الفضاء الشعري. فالمكان ليس إطارًا محايدًا، بل عنصرًا فاعلًا في تشكيل الحالة الشعورية للذات، وهو ما يتبدّى في نصوصه الشعرية التي تتخذ من المكان مرآة للأهواء الداخلية (الحسن، ٢٠٢١، ١١٢–١١٥) وتؤكد القراءات النقدية أن لغة ماجد الحسن

تقوم على الاقتصاد اللغوي والتكثيف، مما يجعل الصمت والفراغ والانقطاع التركيبي علامات سيميائية دالة على أهواء غير قابلة للتصريح المباشر. فالمسكوت عنه في قصيدته لا يقل دلالة عن المنطوق، بل يشكّل جزءًا أساسيًا من البنية الانفعالية للنص(المهرج، ٢٠١٩، ٥)، وعليه، فإن مقاربة شعر ماجد الحسن من منظور سيمياء الأهواء تكشف عن بنية رمزية قائمة على دينامية الانفعال، حيث تتداخل اللغة والرمز والشعور في إنتاج المعنى، وتتحول القصيدة إلى مسار شعوري يُقرأ بقدر ما يُحَسّ، مما يجعل هذه التجربة الشعرية حقلًا خصبًا للتحليل السيميائي الوجداني.

فيما يلي تحليلا لبعض النصوص في ضوء سيمياء الاهواء في البنية الرمزية لماجد الحسن:

ينحسر موج الكلام ... وتبقى عيناك ترمم صمتي

انثري شعرك حين يتهامس القلبان

كيف الملم بقاياي وأبحر في لجة الضياع..

سرير الأبدية دخان ... والنشوة سراب

ومن غيمة يابسة يتناثرُ وَجَعُ الأنهار(٦٣)

ينفتح النص الشعري مباشرة على **صورة الانكسار الداخلي**، حيث يرمز انحسار الموج إلى **ركود اللغة وفقدان القدرة على التعبير المباشر عن المشاعر**، بينما تصبح العين علامة بديلة للتواصل، تحمل شحنة وجدانية قادرة على ملء فراغ الصمت، فهذا الاستخدام للرمز ينسجم مع ما يشير إليه غريماس وفونتاني في دراسة سيمياء الأهواء، حيث تعتبر العلامة أداة لإنتاج المعنى الانفعالي، وليس مجرد دلالة ثابتة خارج السياق الشعوري (غريماس وفونتاني، ١٩٩١، ١٧).تتضح العلاقة الانفعالية المشتركة في عبارة "انثري شعرك حين يتهامس القلبان"، حيث يتحول الشعر من وظيفة وصفية إلى **رمز للتواصل والحوار الداخلي بين ذاتين** .هذه اللحظة تمثل **انتقال الانفعال من صمت الذات إلى رغبة متبادلة في التفاعل الشعوري**، وهو ما يؤكد ما ذكره حسن (جاسم، ٢٠٢٥، ٤١–٤٤) حول استغلال الشعر لدى ماجد الحسن للغة الرمزية في التعبير عن الانفعالات المكبوتة وتحويل العلامة إلى حاملة للشحنة الانفعالية في "كيف ألمّ بقاياي وأبحر في لجة الضياع"، تظهر الذات الممزقة وهشاشتها، حيث تشير "البقايا" إلى تفكك الذات وشرودها النفسي، و"اللجة" ترمز للفقد والضياع واللايقن فتتحول الرموز الطبيعية في هذا السياق إلى **مرايا للانفعال الداخلي**، مما يجعل النص فضاءً شعورياً أكثر من كونه سرداً مباشراً أو وصفاً واقعياً، هذا التوجه يعكس **دينامية التوتر والانكسار المستمرة** التي يصفها المرهج في قراءته لتحولات الرموز في شعر ماجد الحسن (المرهج، ٢٠١٩، ٥١٢)أما في عبارة "سرير الأبدية دخان ... والنشوة سراب"، فيُفرغ الشاعر الرموز المطلقة من معناها التقليدي، ويحولها إلى إشارات للخيبة والوهم. هنا تتحول العلامات الرمزية إلى **مؤشرات على الانكسار الداخلي للذات**، بما ينسجم مع فكرة غريماس وفونتاني عن العلامة كحامل للانفعال، وليس كدلالة مستقلة أو ثابتة، يختتم الحسن النص بـ "ومن غيمة يابسة يتناثر وجع الأنهار"، حيث تتحول الرموز الطبيعية (الغيمة والأنهار) إلى ناقلات للوجع الداخلي. الغيمة اليابسة رمز للفقد والجفاف، بينما الأنهار، التي عادة ترمز للتدفق والحياة، تتحول إلى وسيلة لنقل الألم. هذا يعكس **أقصى درجات سيمياء الأهواء**، حيث تتحرك العلامة وفق الانفعال الداخلي للذات، وتصبح الرموز انعكاسًا لحالة الانكسار النفسي.النص الشعري يعكس **ذاتًا منكسرة وممزقة** تتحرك بين الصمت والرغبة والفقد والانكسار. الرموز الطبيعية واللغوية تتحول وفق الانفعال الداخلي للذات، مما يجعل النص **فضاءً شعوريًا مكثفًا** يمكن قراءته عبر العلامات الرمزية والانفعال، لا عبر المعنى المباشر وحده. هذا الأسلوب يميز تجربة ماجد الحسن عن غيره من التجارب الشعرية، ويؤكد أهمية دراسة **سيمياء الأهواء** لفهم البنية الرمزية لشعره.

د. سيمياء الأهواء في بناء الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية بوصفها مولّداً للهوى في تجربة ماجد الحسن

تُعد تجربة ماجد الحسن الشعرية نموذجًا واضحًا لتطبيق سيمياء الأهواء في بناء الصورة الشعرية، حيث تعتمد على الحركة الانفعالية للذات الشاعرة داخل النص كعنصر أساسي لتشكيل العلامات والدلالات. في هذا السياق، لا تُفهم العلامة أو الصورة الشعرية بوصفها مجرد تمثيل للمشهد أو وصفًا للواقع، بل هي حاملة لشحنة وجدانية تنتج المعنى من الانفعال الداخلي للذات، تقوم هذه المقاربة على فكرة أن المشاعر والانفعالات ليست مجرد موضوعات ثانوية في النص، بل عناصر بنائية تحكم حركة العلامات وتتحكم في دلالتها .ويشرح باعلي في دراسته حول سيمياء الأهواء أن العلامة الشعرية لا تتجمد عند دلالتها التقليدية، بل تتبدّل وفق التوتر النفسي والانفعال الشعوري، بحيث تصبح ال الصورة الشعرية فضاءً لانبثاق المعنى من التجربة الداخلية للشاعر)باعلي، ٢٠٢٤، ١٥٧–١٦٨(في شعر ماجد الحسن، تتحرك العلامات الرمزية بشكل ديناميكي، بما يعكس تفاعل الذات مع عوالمها الداخلية والخارجية الرموز الطبيعية واللغوية تتغير وفق الانفعال، فتنتج صورة شعرية معقدة ومكثفة، لا يمكن قراءتها إلا من خلال الارتباط العاطفي والانفعالي مع هذه الحركة الرمزية المتبدلة تجعل الصورة الشعرية ليست مجرد تمثيل بل آلية إنتاج للمعنى الشعوري،

وهو ما أكده هوي والجملي في دراستهما عن سيمياء الأهواء ودورها في إنتاج الدلالة الأدبية (هوي والجملي، ٢٠٢٥، ٤١١–٤٢٠) ويمكننا القول إن تجربة ماجد الحسن تلخص سيمياء الأهواء لبناء صورة شعرية تجمع بين البعد النفسي للذات الشاعرة والبنية الرمزية للعلامات، ما يجعل النص الشعري فضاءً للانفعال والإدراك الشعوري معًا، هذا النهج يتيح للباحثين دراسة العلاقة بين الانفعال والدلالة في الشعر، ويفتح آفاقًا لفهم كيف تتحرك العلامة وفق الانفعال النفسي، لا وفق قواعد الدلالة التقليدية فقط.فيما يلي تحليل نص لماجد الحسن عن سيمياء الاهواء ودورها في بناء الصورة الشعرية:أحب أن أراك ... هكذا أفسر رائحة المطر أجمل ما فيك أيتها القروية لا مواعيد لهطولك هذا ما تسوغه رائحة الفجر، ومن هنا لا يسهل علي وصفك، فأنت أكثر من ربيعٍ يُمطر حياته في هذه البراري ...ساعتها كانت الحقول تهمس للغيم، فلا يقين إلا هذا الجفاف السادر في قلبي ... يقين يشتعل غربة في ظنوني، هكذا بعد أن أفسرُ الليل اتعلم كيف أقرأ بريق يديك ... فجر طافخ بالشرود، وأقول من ساعتها ماذا تقرأ الحقول ؟ غير هذا الفتى القروي الذي يُولد في أحضان السنابل، ولا يعرف كيف يلتمس رائحة المطر...(٨١)تُعد الصورة الشعرية في شعر ماجد الحسن فضاءً حيًا للانفعال والإحساس النفسي، حيث تصبح وحدة إنتاجية للهوى الشعوري، لا مجرد أداة وصفية أو تصويرية للمشهد. فهي تعمل على تجسيد الحالة النفسية للذات الشاعرة وإشعال الهوى الشعوري للقارئ في الوقت نفسه. من منظور سيمياء الأهواء، تُعتبر الصور الشعرية في النصوص الحديثة آليات توليد الهوى والانفعال النفسي، حيث تنتج الصور المشاعر وتوجهها بدلًا من مجرد نقل المشهد الخارجي (الفوّاز والغِيطي، ٢٠٢٣، ٦٩) ففي قوله:"أحب أن أراك ... هكذا أفسر رائحة المطر" فالانفعال النفسي هنا مرتبط مباشرة بالتجربة الحسية، حيث تتحوّل رائحة المطر إلى مولّد للهوى الداخلي للذات الشاعرة، الصورة هنا لا تعمل فقط على تصوير الظاهرة الطبيعية، بل تُنشئ حالة شعورية حقيقية، تجعل الانفعال النفسي جزءًا من بنية النص نفسها تتجلى قوة الصورة الشعرية أيضًا في العبارة "أجمل ما فيك أيتها القروية لا مواعيد لهطولك هذا ما تسوغه رائحة الفجر"، ومن هنا لا يسهل علي وصفك، فأنت أكثر من ربيعٍ يُمطر حياته في هذه البراري حيث يظهر أن الهوى يولد من تفاعل الذات مع حضور الآخر القروي/القروية، وهو ما يوضح قدرة الصورة الشعرية على إشعال الانفعال النفسي عبر المشهد الشعوري والوجود الإنساني، ما يؤكد أن الصورة ليست مجرد أداة جمالية بل مولّد للهوى الشعوري (مصدر نفسه، ٧٢) فالنص يستمر في توليد الهوى من خلال المشهد الشعوري والطبيعة، كما في قوله "ساعتها كانت الحقول تهمس للغيم، فلا يقين إلا هذا الجفاف السادر في قلبي ... يقين يشتعل غربة في ظنوني" فالحقول والغيم هنا ليسا مجرد خلفية وصفية، بل فضاءات شعورية تولّد الانفعال الداخلي وتزيد من تدفق الهوى. فالتجربة الشعرية تتحول إلى فضاء شعوري متكامل يولد الهوى النفسي ويجعله حاضرًا داخل النص. كما يوضح النص التساؤلي "ماذا تقرأ الحقول ؟ غير هذا الفتى القروي الذي يُولد في أحضان السنابل، ولا يعرف كيف يلتمس رائحة المطر"" أن الهوى يتولد عبر التفاعل بين الذات والمشهد الطبيعي، ما يجعل الصورة الشعرية أداة فعّالة لإنتاج الانفعال النفسي. وهكذا، تتحقق وظيفة الصورة الشعرية كـ مولّد للهوى الشعوري، حيث كل عنصر في النص يساهم في إنتاج وتجسيد الانفعال النفسي

يمكن القول إن تجربة ماجد الحسن تثبت أن الصورة الشعرية بوصفها مولّدًا للهوى:

١. تحوّل التجربة الحسية إلى حالة شعورية حيّة للذات والقارئ.

٢. تولّد الهوى النفسي من خلال التفاعل مع المشهد الشعوري وحضور الآخر.

٣. تجعل النص فضاءً حيًا للانفعال، بحيث يصبح الانفعال جزءًا من بنية النص الشعوري.

وبهذا، تصبح الصورة الشعرية محورًا لإنتاج الهوى والانفعال النفسي، وفق سيمياء الأهواء، ما يعكس عمق تجربة ماجد الحسن في توظيف الصورة الشعرية كأداة إنتاجية للهوى الشعوري.

الخاتمة والنتائج

يتضح من خلال هذا البحث أن تجربة ماجد الحسن في نبؤة الحب تمثل نموذجًا متقدمًا لتطبيق سيمياء الأهواء في الشعر الحديث، حيث تتحول الصور الشعرية إلى فضاءات حية لإنتاج الهوى والانفعال النفسي. لقد أظهرت الدراسة أن العلامات الانفعالية في النصوص، سواء عبر الطبيعة أو حضور الآخر، لا تعمل بوصفها مجرد عناصر وصفية، بل مولِّدة للهوى الشعوري، وتفتح المجال لتفاعل الذات مع مشاعرها وتجاربها الداخلية. كما بين البحث أن العلاقة بين الذات والقارئ تتفاعل عبر هذه الصور، فتتسع دلالة الهوى من حالة داخلية إلى تجربة وجدانية مشتركة. إن فهم الشعر عبر سيمياء الأهواء يسمح بتتبع حركة الانفعال النفسي داخل النص وفهم كيفية إنتاج الشعر للهوى، ما يجعل نصوص ماجد الحسن مثالًا غنيًا لدراسة العلاقة بين الصورة الشعرية والانفعال الشعوري في الشعر المعاصر. بالتالي، يمكن اعتبار هذه التجربة نموذجًا فنيًا ومنهجيًا لفهم الشعر بوصفه فضاءً للهوى والانفعال.

١– يتبيّن أنّ الأهواء في شعر ماجد الحسن ليست موضوعاً عاطفياً فحسب، بل بنية دلالية معقدة تتشكل عبر منظومة علامات متشابك..

٢- تكشف الدراسة عن هيمنة الحقول الدلالية المرتبطة بالحب والفقد والحنين بوصفها محاور مركزية للهوى.

٣- يظهر أن الإيقاع يلعب دوراً محورياً في توليد الانفعال وتكثيف حضور الهوى.

٤- تؤكد النتائج أنّ الشاعر يوظّف رموزاً بصرية وصوتية (كالمطر، الليل، البحر) لتشكيل شبكة رمزية ذات بعد عاطفي.

٥- يتضح أن الصورة الشعرية هي أكثر الأنساق قدرة على حمل العلاقة بين الذات والآخر، مما يجعل الهوى علامة نفسية وجمالية معاً.

توصيات لدراسات مستقبلية

١. توسيع نطاق التطبيق على نصوص أخرى لماجد الحسن :يُستحسن دراسة أعماله الشعرية الأخرى لمعرفة مدى استمرار أو اختلاف وظيفة سيمياء الأهواء في توليد الهوى، مما يسمح بمقارنة بين التجارب الشعرية المختلفة للشاعر.

٢. مقارنة بين شعر ماجد الحسن وشعراء معاصرين :يمكن إجراء دراسة مقارنة بين النصوص الشعرية لمعرفة كيفية توظيف سيمياء الأهواء عند شعراء آخرين، ومدى اختلاف تقنيات بناء الصورة الشعرية وتوليد الهوى.

٣. دراسة العلاقة بين القارئ والنص :يُنصح بدراسة كيف يتفاعل القارئ مع الصور الشعرية المنتجة للهوى، وذلك باستخدام مناهج نقدية وظيفية أو استجابات قرائية، لفهم تأثير النص على الانفعال النفسي للمتلقي.

٤. استخدام مناهج متعددة التخصصات :يمكن دمج سيمياء الأهواء مع علم النفس الأدبي أو الدراسات الثقافية لدراسة كيفية تأثير الانفعالات على استجابة القارئ، مما يفتح آفاقًا أوسع لفهم الشعر بوصفه تجربة وجدانية.

٥. تحليل لغوي دقيق للصور الشعرية :يُستحسن دراسة البنية اللغوية والصور الأسلوبية في النصوص لمعرفة كيف تسهم الخصائص اللغوية في توليد الهوى، وربط ذلك بالسيمياء الانفعالية للنص.

المصادر والمراجع

١. أرسطو، ضمن الأورغانون، ترجمة عبد الرحمن بدوي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة...

٢. أفلاطون، كراطيلوس (محاورة في أصل اللغة ودلالة الأسماء) ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة...

٣. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة...

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة...

٥. ابن سينا، الشفاء – المنطق، تحقيق عبد الرحمن بدوي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة...

٦. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة...

٧. الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، بيروت: دار المشرق، الطبعة...

٨. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الثامنة.

٩. الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت: وزارة الإعلام – دولة الكويت، الطبعة الكويتية المشهورة.

١٠. باعلي، رشيد، سيميائيات الأهواء: المفهوم وآليات الاشتغال المنهجي، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، العدد ٥، الدار المغربية للنشر والبحث،

١١. بوزغاية، رزيق، سيمياء الأهواء من البنية إلى الخطاب – قراءة في عتبات التحول، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، الطبعة...

١٢. بارت، رولان، أسطوريات(Mythologies) ، ترجمة مركز جورج بومبيدو ومراجعة محمد البكري، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة

١٣. بيرس، تشارلز ساندرس، مختارات في السيميائيات، ترجمة خالد عبد اللطيف، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة...

١٤. جاسم، سالي أسعد، دلالة المفردة في شعر ماجد الحسن: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، الطبعة...

١٥. حسن، نورة ليال، مستويات التضاد في شعر ماجد الحسن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، الطبعة...

١٦. الحسن، ماجد، من يتنبأ بالوجع؟ ، بغداد: اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، الطبعة الأولى.

١٧. الفوّاز، الرامي .الغيطي، سيميائيّة الأهواء في ديوان (وترٌ يُناجي قوسَه) لماهر بن مهل الرّحيلي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، الطبعة...

١٨. الدوخي، حمد محمود، سيمياء النص العراقي ومقاربات أخرى في نصوص شعرية وسردية معاصرة ,بغداد: دار ومكتبة عدنان، الطبعة الأولى.

١٩. الشمري، جزاع بن فرحان بن منور، سيمياء المشاعر في ديوان (عذاب السنين(، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، مطبعة جامعة حائل، الطبعة
٢٠. شيتر، رحيمة، النص الصوفي من منظور سيمياء الأهواء ,مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، الطبعة...
٢١. غريماس وفونتاني، جاك، سيمياء من حالات الاشياء الى حالات النفس، ترجمة سعيد بنكراد، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، باريس، فرنسا.
٢٢. الكعبي، كوثر عاشور عبد الحسين، مدخل إلى سيمياء الأهواء في "الأعمال القصصية الكاملة للقاصة ذكرى لعيبي ,"مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، دار الأطروحة للنشر العلمي، العراق، الطبعة...
٢٣. مهاوي، علي عبد الرحيم كريم، آليات سيمياء الأهواء وتجلياتها في الشعر العراقي الحديث: علي الشرقي أنموذجًا ,مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان، الطبعة...
٢٤. محيّ، إيمان حسين، صلاح كاظم هادي , Narrator Position and Passions Manifestation in Characters' Description in Iraqi Women's Novels: Semiotic Study, مجلة الأدب – جامعة بغداد، الطبعة...
٢٥. بلعابد، عبد الحق عمور، سيميائيات الأهواء: الحب في حالاته القصوى ,الكوفة: مجلة فصلية محكمة، جامعة الكوفة، الطبعة...
٢٦. هجري، إبراهيم بن محمد، سيمياء الأهواء في ديوان (بين يدي امرئ القيس) للشاعر ,مجلة الدراسات العربية، كلية الآداب، الطبعة...
٢٧. هوي، شهد حسن &الجملي، عدنان جاسم محمد , Semiotics of Passions, Concepts and Perceptions, Journal of Posthumanism، الطبعة...

References

1. Aristotle, Within the Organon, translated by Abdel Rahman Badawi, Cairo: General Egyptian Book Organization, edition …
2. Plato, Cratylus (Dialogue on the Origin of Language and the Meaning of Names), translated by Imam Abdel Fattah Imam, Cairo: Madbouli Library, edition …
3. Ibn Jinni, Al-Khasais, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Cairo: Egyptian Book House, edition …
4. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram Al-Ifriqi Al-Masri, Lisan Al-Arab, Beirut: Dar Sadir, edition …
5. Ibn Sina, Al-Shifa – Logic, edited by Abdel Rahman Badawi, Cairo: General Egyptian Book Organization, edition …
6. Al-Jahiz, Al-Bayan wa Al-Tabyeen, edited by Abdel Salam Muhammad Haroun, Cairo: Al-Khanji Library, edition …
7. Al-Farabi, Book of Letters, edited by Mohsen Mahdi, Beirut: Dar Al-Mashreq, edition …
8. Al-Fayrouzabadi, Muhammad ibn Yaqub, Al-Qamus Al-Muheet, edited by the Heritage Verification Office at Al-Risala Foundation, Beirut: Al-Risala Printing & Publishing, 8th edition.
9. Al-Zabidi, Murtada, Taj Al-Orous min Jawaher Al-Qamus, Kuwait: Ministry of Information, State of Kuwait, well-known Kuwaiti edition.
10. Baali, Rashid, Semiotics of Passions: Concept and Methodological Mechanisms, Atâa Journal for Studies and Research, Issue 5, Moroccan Publishing & Research House, edition …
11. Bouzghaya, Raziq, Semiotics of Passions from Structure to Discourse – A Reading of Transformational Thresholds, Journal of Arabic Language and Literature, College of Arts and Languages, University of El Oued, edition …
12. Barthes, Roland, Mythologies, translated by Georges Pompidou Center and reviewed by Muhammad Al-Bakri, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Mottaheda, edition …
13. Peirce, Charles Sanders, Selections in Semiotics, translated by Khalid Abdul Latif, Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature, edition …
14. Jassim, Sally Asaad, The Meaning of Words in the Poetry of Majid Al-Hassan: An Analytical Study, unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Misan, edition …
15. Hassan, Noura Layal, Levels of Contradiction in the Poetry of Majid Al-Hassan, unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Misan, edition …
16. Al-Hassan, Majid, Complete Poetic Works, Baghdad: Union of Writers and Authors in Iraq, first edition.

17. Al-Fawaz, R. M. & Al-Ghayti, M. M., Semiotics of Passions in the Diwan (A String That Speaks to Its Bow) by Maher bin Mahl Al-Rihili, Journal of Arabic Language and Literature, Arab Institution for Science and Research Publishing, edition …
18. Al-Doukhi, Hamed Mahmoud, Iraqi Text Semiotics and Other Approaches in Contemporary Poetic and Narrative Texts, Baghdad: Adnan Publishing & Library, first edition.
19. Al-Shammari, Jaza' bin Farhan bin Munir, Semiotics of Emotions in the Diwan (Torment of Years), Journal of the College of Arabic Language in Girga, University of Hail Press, edition …
20. Cheiter, Rahima, Sufi Texts from the Perspective of the Semiotics of Passions, Journal of Arts and Humanities, Algeria, edition …
21. Greimas, A. J. & Fontanille, Jacques, Semiotics of Passions: From States of Things to States of Mind, translated by Said Benkrad, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Mottaheda, Paris: Editions du Seuil – France.
22. Al-Kaabi, Kawthar Ashour Abdul-Hussein, Introduction to the Semiotics of Passions in the Complete Stories of the Storyteller Thikra Laeibi, Journal of the Thesis for Humanities, Dar Al-Thesis for Scientific Publishing, Iraq, edition …
23. Mahawi, Ali Abdel Rahim Karim, Mechanisms of the Semiotics of Passions and Their Manifestations in Modern Iraqi Poetry: Ali Al-Sharqi as a Model, Misan Journal of Academic Studies, College of Basic Education – University of Misan, edition …
24. Mohi, Iman Hussein, Salah Kazem Hadi, Narrator Position and Passions Manifestation in Characters' Description in Iraqi Women's Novels: Semiotic Study, Journal of Literature – University of Baghdad, edition
25. Blaabed, Abdel Haq Amour, Semiotics of Passions: Love in its Extreme States, Kufa: Peer-Reviewed Quarterly Journal, University of Kufa, edition …
26. Hijri, Ibrahim bin Muhammad, Semiotics of Passions in the Diwan (Before Imru' Al-Qais) of the Poet, Journal of Arabic Studies, College of Arts, edition …
27. Huwei, Shahd Hassan & Al-Jamli, Adnan Jasim Muhammad, Semiotics of Passions, Concepts and Perceptions, Journal of Posthumanism, edition …